للناس . لقد كان تلميذا واستاذا في آن واحد وكان قمة في التحدي والتجاوز البناء . لقد عظم الكلمة في فكره وعقيدته وأجل العمل في نضاله وكفاحه اليومي ، واجتاح أرض الثورة بنظره الثاقب فكان فارسا يجيد السباق في كل ميدان من ميادين العمل والمعرفة الوطنية . كان كمال صاحب حجة قوية وعقل منظم وذهن وقاد تتدافع الافكار في رأسه كأمواج البحر تتلاطم بعنف لتعود مرة اخرى الى الاعماق في حركة مد وجزر واعيـة مستمرة لا تنقطع أبدا .

كان كمال بعيدا عن المجاملة في صداقته وصحبته فاذا غبت عنه وعدت اليه تراه هو هو بسجيته وطبيعته لا يعطيك اكثر مما تستحق ولا يأخذ منك الا ما يرى انه في وسعك أن تعطيـه .

وفي عمان رفعت الثورة شعارها « أيها الرفاق اصعدوا الى الجبل » ، فكان أول مـن لبى النداء فقام بتنفيذ الامر وتحقيق الشعار واصبح اعلام الثورة يصدر من جبـال السلط ومن كهوفها .

لقد اخرج جريدة «فتح» واشرف على ادارتها وعبأ لها الكوادر والكفاءات فكانت واسعة الانتشار توزع عشرات الالاف من النسخ في ساعات قليلة . وكانت تتلقفها ايدي الناس بسرعة مذهلة . وكثيرا ما كان كمال يكتب الافتتاحية بقلم ساخر منتقدا اوضاعا خاطئة او نظاما عربيا متخاذلا فكانت كلماته لاذعة قارصة تجلد الخطيئة في مهدها بأسواط الحق وتكشف الانحرافات بوضع الحقائق عارية تحت نور الشمس . لـم تكن للاعـراف الدبلوماسية حظ وفير في حديث كمال ومقالاته فاذا دافع عن رأي كان دفاعه صلبا عنيدا فيه حدة وفروسية ويندفع الى الامام بجرأة وشجاعة يخوض المعارك غير هياب ولا وجل ولكن اذا صدرت له التعليمات وقف عند حده وكان خير من التزم بها وأول من نفذهـا بدقة واخلاص .

كان مشروع روجرز بداية الانفجار في نفسه وخاض نتيجة ذلك حربا ضروسا ضد كـل الخصوم وفي كل اتجاه حتى فقدنا احدى وسائل اعلامنا الكبرى ، فارتد يبحث عن كـل وسيلة محلية يستخدمها ويطورها ليسد كل عجز في وسائل اعلامه وامكاناته المتوفرة . وكنت أراه يتحرك بسرعة مذهلة يبحث وينقب عن دروب جديدة في العمـل والكفاح .

وفي أيلول كان كمال جنديا مقاتلا شرسا في قتاله وقد عاش في عمان بعد احداث ايلول مع كل الرفاق وعانى ما عاناه اخوته من غدر الحكم الهاشمي وخيانته ، وانتقل بعدها الى جرش ودبين يعمل وينظم ويقود في ايمان وثقة لا تتزعزع . وخرج الى دمشق وبيروت ليعيد بناء الاعلام من جديد وكانت الصحف الصفراء تكيل التهم لقادة الثورة . فحاربها وتغلب عليها بقلمه الجارح وبالحقيقة الناصعة ولم تنل منه هذه التهم ولم تثنه عن عزمه بل زادته ايمانا بنفسه وثورته وقدرته على التغيير والتبديل .